

الرساله المأمونية - عباسقلی شریف رازی / تصحیح: محمد حسین نجفی

فصلنامه تخصصی مطالعات قرآن و حدیث سفینه

سال دهم، شماره ۳۹ «ویژه پژوهش‌های رضوی»، تابستان ۱۳۹۲، ص ۱۵۳ - ۱۷۲

## الرساله المأمونية

Abbasqoli Shariif Razi

\* تصحیح: محمد حسین نجفی

چکیده: عباسقلی شریف رازی از دانشوران سده چهاردهم، در الرساله المأمونیه در موضوع شهادت امام رضا علیه السلام سخن می‌گوید. مؤلف با بررسی مقاله‌ها و نوشته‌های دانشمندانی همچون ابوبکر خوارزمی، قطیفی، ابوالفرح اصفهانی، شیخ صدوق، حسن بن محمد نوافلی، ابوالصلت هروی، قول علامه مجلسی را بهترین سخن در این موضوع می‌داند که امام رضا علیه السلام با سامون به شهادت رسیده است. این رساله تاکنون خطی بوده و متن آن برای نخستین بار در انجا چاپ شده است.

کلیدواژه‌ها: امام رضا علیه السلام / شهادت / مسمومیت / ولایت عهدی / الرساله المأمونیه / شریف رازی، عباسقلی.

---

\*. پژوهشگر حوزه علمیه قم.

نویسنده این رساله، فقیه گمنام مرحوم شیخ عباسقلی شریف رازی (۱۲۹۱-۱۳۷۴ ق.) از شاگردان آخوند خراسانی و سید محمد کاظم یزدی است. وی پس از گذران مقدمات در زادگاهش تهران، به نجف رفت، بعد از تکمیل تحصیلات به مشهد بازگشت، در سالهای اخیر اقامت تهران را برگزید و در آنجا در گذشت.

مرحوم رازی، از محدث نوری و سید عبدالحسین اصفهانی اجازه روایت حدیث نیز داشت و سخت گمنام مانده، به گونه‌ای که در منابع تراجم، کمتر از او نام برده‌اند. او در فقه و اصول تسلط داشت، چنانکه از کتاب‌های فقهی و اصولی او بر می‌آید که این کتاب‌ها را بین سی تا چهل سالگی نوشته است. همچنین نقدهای او بر نویسنده مسیحی زمان خود، جایگاهش در کلام و عقاید را می‌رساند.

خوبشخтанه بیست اثر از آثار مكتوب او در کتابخانه آستان قدس رضوی موجود است، از جمله:

- تفسیر: الاغلاط و الفوائد - نقدی بر تفسیر ملا صدراء الفوائد التفسیرية - تعلیقات بر تفسیر فخر رازی
- فلسفه: الجمل الاشرافية - نقدی بر شرح حکمة الاشراف شیرازی.
- عقاید: ازاحة الاباطيل، داحر الشيطان، هر دو در ردّ ينابيع الاسلام نوشته تیز دال مسیحی
- فقه: حاشیه نجاة العباد صاحب جواهر، حاشیة النخبة، چند رساله فقهی، الفوائد الفقهیه.
- اصول: تقریرات دروس آخوند خراسانی، تلخیص آن به نام مهدب الدروس، منتخب الاصول
- حدیث: مستطرفات البحار، منتخب برخی از مجلدات بحار الانوار علامه مجلسی مؤلف در سال ۱۳۴۱ قمری (در سن پنجاه سالگی) شرح حال خود را در رساله‌ای تحت عنوان "مرآت الاحوال" نوشته که نسخه آن کتاب - مانند دیگر کتابهای یاد شده در کتابخانه رضوی موجود است.

در باره مؤلف، تنها منبع مستقل و مفصل، مقاله "فقیه گمنام شیخ عباسقلی شریف رازی" نوشته امراه شجاعی است که در فصلنامه میراث شهاب، شماره ۷۰، زمستان ۱۳۹۱، ص ۱۲۱-۱۳۲ آمده و این مقدمه با اقتباس و تلخیص از آن نوشته شده است.

الرساله المأمونیه، یکی از آثار مرحوم شریف رازی است که در آن، به کلام سید ابن طاووس و علی بن عیسی اربلی صاحب کشف الغمہ در مورد امام رضا علیه السلام پرداخته و ثابت کرده که نمی توان شک داشت که مأمون، حضرتش را مسموم کرده است. این رساله نخستین اثر این دانشور گمنام است که در شصتین سالگرد ارتحال ایشان منتشر می شود. نسخه اصل رساله در ۹ برگ به خط مؤلف، به شماره ۸۵۴۲ در کتابخانه آستان قدس رضوی موجود است که تصحیح و تحقیق براساس آن انجام شده است.

والحمد لله اولاً و آخرأ، و صلى الله على محمد و آلـهـ الـاطـهـارـ.

١ / بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف الخلائق محمد و آلـهـ الطـاهـرـينـ، و لعنة الله على أعدائهم من الأولين و الآخرين إلى يوم الدين.

وبعد، لما رأيت بلوغ سنين الهجرة إلى أواخر المئة الرابعة بعد الألف، و لم ينكشف الغطاء بعد عن خبث ذات المأمون اللعين بن اللعين، و تزويراته و حيله الدقيقة التي سموه لذلك بشيطان الفقهاء و فقيه الشياطين؛ فإن مسمومية الرضا - صلوات الله و سلامه عليه - و قتلـهـ بذلكـ بأمرـ هذاـ اللـعـينـ مما لا يستـرـيـبـ فيـهـ المتـلـعـ علىـ ماـ نـذـكـرـهـ فيـ هـذـهـ الرـسـالـهـ،ـ انـ شـاءـ اللهـ.

و مع ذلك ترى جمله من الأعظم، كابن طاوس والإربلي و شركائهما - رحمهم الله - بين ناف و متعدد و ظان؛ و ليس ذلك لغموض في المسألة، بل لقلة الكتب و الدفاتر في تلك القرون التي لم يخترع فيها صنعة الطبع، و عدم إمكان تجمع النسخ جميعها. و من هنا كان أغلب التبعات ناقصة، و إن كان المتبع من الفحول و الأكابر، كمن سمعت. و إنـيـ لـمـ وـقـنـيـ اللهـ سـبـحـانـهـ لـمـ قـدـارـ وـافـ منـ التـبعـ وـ ضـبـطـ ماـ وـجـدـتـهـ منـ الـأـمـورـ المرـتـبـطةـ فيـ مجـامـعـيـ،ـ رـأـيـتـ جـمـعـهـاـ فيـ هـذـهـ الرـسـالـهـ تسـهـيـلاـ لـكـشـفـ الغـطـاءـ وـ دـفـعـ العـنـاءـ،ـ وـ جـعـلـتـهـ هـدـيـةـ لـلسـدـةـ السـنـيـةـ وـ الـحـضـرـةـ الـمـلـكـوـتـيـةـ الرـضـوـيـةـ - عليه و على آبائه و أولاده المعصومين سلام الله.-

و لا يخفى عليك أنَّ الغرض من هذه الرسالة ذكر ما عثرت عليه من المقالات و القراءات، و الحكايات المورثة للقطع بشهادة الرضا - سلام الله عليه - بسمَّ المأمون - عليه لعائن الله - من غير دعوى الحصر / ٢ / و لا لحاظ الترتيب؛ فيصحُّ لمن عثر على غير ما ذكرناه أنْ يزيد عليه و يلحقه به، كما يصحُّ لمن رام الترتيب بين المتقدِّم و المتأخِّر من المذكورات أنْ ينبه عليه، فإنَّ وقتنا لا يسع لذلك.

و حينئذ فنقول: إنَّ ما يستفاد منه القطع بالشهادة أمور منضمة: **أحدها:** مقالة أبي بكر الخوارزمي - رحمه الله - المعاصر للديالمة تقريرياً، و هو في الأدبية، و التاريخ و إنشاء الرسائل اللطيفة و المقالات المليحة الأدبية، و سائر الفضائل المعترفة لمن له رتبة الندامة للسلطانين و الوزراء و المكاتبنة معهم؛ كان فخراً للشيعة و ملحاً لهم. و لذا كاتبه شيعة نيسابور، و هو في الشامات أو ما يقاربها شاكين من مظالم معانديهم بنيسابور؛ فأجابهم رحمه الله بتسليةهم و صبرهم و اقتفائهم بمن تقدمهم من الشيعة. فذكر لهم فهرساً للمظالم التيمية و العدوية و الأموية و العباسية، و أمر بالصبر و التحمل كما صبروا. و ذكر في ما ذكر ما لفظه: «و مات موسى بن جعفر في حبس هارون، و سمَّ علي بن موسى بيد المأمون». و هذه المكاتبنة مضبوطة في رسالته المطبوعة مراراً، المعروفة برسالة أبي بكر الخوارزمي، و قد راجعتها و نقلت ما سمعت بعين الأفاظة.

و هذه المقالة لما كانت من الخوارزمي، الذي هو في طبقته كشيخنا المفید قدس سره في طبقته من الأئمة في التحقيق و التدقيق. كيف لا؟ و هو كان في الأدبية و العربية و المهمات التاريخية و حوادث القرون الخالية مرجعاً لفضلاء الوزراء و رجال عصره، كما يبنيء عن ذلك مكتباته معهم المضبوطة في تلك الرسالة كان ينبغي عدُّها دليلاً مستقلاً برأسه. **ثانيها:** مقالة القسطي في كتابه أخبار الحكماء و قد طبع بمصر، و راجعت نسخة منه في مكتبة الرضا - سلام الله عليه -.

و هذا الرجل جمال الدين يوسف كان من الوزراء و توفي في سنة ٦٤٦، و لا يحضرني الآن من ترجمته أزيد من ذلك. لكن يستفاد من كلماته أنه كان من فرسان هذا الميدان. ذكر في صفحة ١٤٩ من النسخة الملحوظة ما لفظه:

عبدالله بن سهل بن نوبخت المنجم

هذا منجم مأموني كبير القدر في صناعته، يعلم المأمون قدره في ذلك<sup>١</sup>.

و كان المأمون قد رأى آل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - سلام الله عليه - متخفين مختفين من خوف المنصور، و من جاء بعده من بنى العباس و رأى العوام قد خفيف عنهم امورهم بالإختفاء.

فظنوا بهم ما يظنه بالأنبياء عليهما السلام، و يتغافلون في صنعتهم بما يخرجهم من الشريعة من التغالي، فأراد معاقبة العامة على هذا الفعل. ثم فكر إنه إذا فعل هذا بالعوام زادهم إغراءً به، فنظر في هذا الأمر نظراً دقيقاً، و قال: لو ظهروا للناس و رأوا فسق الفاسق منهم، و ظلم الظالم لسقطوا من أعينهم، و لا نقلب شكرهم لهم ذمّاً...

ثم قال: إن أمرناهم بالظهور خافوا و استتروا و ظنوا بنا سوءاً إذا، فالرأي أن نقدم أحدهم، و نظهره لهم إماماً، فإذا رأوا هذا، نسوا و ظهروا، و أظهروا ما عندهم من الحركات الموجودة في الأدմيين.

فيتحقق للعوام حالهم و ما هم عليه مما خفي بالإختفاء، فإذا تحقق ذلك أزلت من أقمته و ردت الأمر إلى حالته الأولى، و قوي هذا الرأي عنده، و كتم باطنه عن خواصه، و أظهر للفضل بن سهل أنه يريد أن يقيم إماماً من آل علي و افتكر [كذا] هو و هو في من يصلح. فوقع إجماعهما على الرضا - سلام الله عليه -. فأخذ الفضل بن سهل<sup>٢</sup> في تقرير ذلك و ترتيبه و هو لا يعلم باطن الأمر، و أخذ في اختيار وقت لبيعة الرضاع<sup>٣</sup>، فاختار طالع السرطان، و فيه المشترى.

قال عبدالله بن سهل بن نوبخت: أردت أن أعلم نية المأمون في هذه البيعة، و أن باطنه كظاهره ألم لا، لأن الأمر عظيم. فانفذت إليه قبل العقد رقعاً مع ثقة من خدمه، و كان يجيء في مهم أمره، و قلت له: إن هذه البيعة في الوقت الذي اختاره ذو الرياستين لا تتم بل تنقص، لأن المشتري و إن كان في بيت شرفه /٤ فإن السرطان برج منقلب، و في الرابع و هو بيت العاقلة المريخ و هو نحس. وقد غفل ذو الرياستين [عن] هذا.

فكتب إلى: قد وقفت على ذلك أحسن الله جزاك، فاحذر كل الحذر أن تتبعه ذا الرياستين على هذا؛ فإنه إن زل عن رأيه علمت أنك أنت المنبه له.

١. ما ببالي فإنه على هو الذي يتّبه و أصرّ عليه بالصبر في محاربة أخيه و ضمن له الغلبة و السلطنة بقواعد التجيم  
٢. و هو وزير الوحيد الذي أعطا المنصبين: السيف و القلم، و لقبه ذو الرياستين.

فهم ذوالرياستين بذلكه فما زلت أصوب رأيه خوفاً من اتهام المأمون لي، حتى مضى أمر البيعة، فسلمت من المأمون. انتهى.

و هذه المقالة، وإن لم يتعقب بذكر السم و الشهادة، لكنها تكفلت من المقدمات ما يشرف الفهيم على القطع بالنتيجة.

لكن لما كانت جملة، و كتم باطنه عن خواصه مظنة لسؤال سائل، فكيف تبيّن هذا المكتوم حتى صار تاريخياً، لم يكن في جوابه أحسن من إرخاء عنان الكلام في الجملة لكي يتبيّن وجه التبيّن.

فتقول: لا تأمل لمن تأمل في التواريخت أنَّ انتقال الدولة العظيمة الإسلامية منبني أمية إلىبني العباس الذي نسبه القوم - أعني عامة المؤرخين - إلى أبي مسلم الخراساني، ليس على ما ينبغي؛ فإنَّ سعة الممالك الإسلامية بعد تلك الفتوحات العديدة و أبهة الإسلام في الصدور، كانا أعظم من تبدل دولته بيد عبد من العبيد الذي ترقى بحسن الخدمة شيئاً فشيئاً، إلى أن رأوه أهلاً لحمل لواء حرب الإنقلاب في الأصقاع البعيدة عن الذكر.

بل الملوك في تأثير إقداماته اختلاط الأمر و التباسه على عموم الطبقات، بمعنى أنَّ إلقادات أبي مسلم و شركائه إلى رؤساء الجناد و أمراء البلدان و المتنفذين كانت من التمويه و التلبيس، بحيث أُولدت في النفوس أنَّ غرضه إرجاع الخلافة إلىبني علي عليهما السلام؛ فإنَّ فضائلهم و مكارمهم كانت منفرضة في الصدور، سيما بعد وقعة الصفين و فجيعة الطف و فضيحة الحرّة، و غيرها مما توالت من معانديهم المتكلّبين.

و شيعة علي و أولاده عليهما السلام و إن اجتثوا و استؤصلوا في تلك الأعصار، لكنَّ الحق لم ينطمس و لا ينطمس و إن قلَّ أهله.

و بالجملة فهذا الالتباس هو الذي جند لأبي مسلم الجنود، و سهل للأكابر و الرؤساء انقياده و متابعته، لكن بعد الانتقال و تبدل الدولة بجلوس السفاح - لعن الله - على دست الخلافة، انكشفت السريرة و تبيّنت الدخلة / ٥ و علموا الخواص من الشيعة أن لا راد لقضاء الله.

و بالجملة، بذلك حدث في المسلمين اضطرابٌ جديد و تحير شديد؛ و غلب علىبني العباس المؤسسين خوف قوي من حيث بروز تغلّبهم، فخافوا على سلطانهم السقوط و الزوال، فأخذوا في إفقاء كلٍّ من ظنوا بهم سوءاً.

قتل المنصور أو السفاح أبا مسلم، و شرع فيبني علي و شيعتهم بالحبس و القتل، و غيرهما من التفاصيل المزعجة المذبورة في التواريخت.

هذه أحوال بنى العباس المتبليين على الخلافة عن النبي - ﷺ - و أماً بنو علي فهم مع خوفهم من الطواغيت كانوا لا يتسامحون في الموعظة والتنبيه على الحق المغصوب. ولذا كانت عدّة من شبانهم قد خرّجوا في هذه التغلبات على طواغيّتهم.

ولما كثرت الانقلابات في الممالك الإسلامية في زمن مأمون لطول محاربته مع الأمين أربع سنين وأزيد - بحيث اقسمت الممالك إلى غربية مركزها البغداد، وشرقية مركزها طوس - كثُر الخارجون من آل علي عليهما السلام، فانحازت الحجاز والشامات والعراق وغيرها عن سلطة مأمون. وحينئذ تحرّر بعد قتل أخيه في كيفية ضبط الأصقاع والنواحي؛ فرأه عسيراً جداً بل ممتنعاً عادةً لانتشار تدليسهم في أساس السلطة، كأمير من طرف، واستيلاء غير واحد من بنى علي عليهما السلام على اطراف المملكة من طرف آخر.

فتفكر طويلاً وشاور الرجال كثيراً، إلى أن ولته شيطنته ودهاؤه إلى اختيار عقد البيعة للرضا من آل محمد - عليهم الصلوة والسلام - على خبايا في زواباه، كما ينشرح لك إن شاء الله. فإن هذا التدبير في مثل هذا المقام الخطير مما لا مبدل عنه؛ فإنه بظاهره إرجاع للخلافة إلى مركزها، وبه يرتفع خروج الخارجين وعناد المعاندين من أهل الحق وغيرهم عدا بنى العباس، وهم بالنسبة إلى غيرهم من المسلمين طائفة قليلة. و من هنا يتضح لك /٦/ سقوط السؤال: كيف تبيّن هذا المكتوم؛ فإن مثل هذا التدبير العظيم في مثل هذا الأمر الخطير لا يتحصل بمجرد التفكّر والتدبّر، بل لا بدّ فيه من المذاكرة مع الخواص و المشاورة.

نعم، بعد الجرح والتعديل بين الآراء والأقوال، وأخذ الرأي الأرجح لابد من كتمانه؛ لكن الخواص والمحارم - ولا سيما مثل عبدالله بن سهل المنجم الكبير - يفهمون ما عقد المأمون قلبه عليه، وإن لم يصرّ لهم تفريغاً، ولم يستوضحوا إحتشاماً، لكن كل سرّ جاوز الإثنين شاع، و لم يضر أحد شيئاً إلّا و يظهر من فلتات لسانه؛ فالمكتوم مكتوم على بعض الوجوه لا مطلقاً، بحيث لم يفهمه أحد من خواصه ولو من فلتات لسانه، فإن ذلك في مثل ذلك من الممتنعات والمحالات.

و مما ذكرنا يتّضح أن عقده - عليه اللعنة - البيعة للرضا عليهما السلام كان آخر سهم من كناته للاستقرار سلطنته؛ وإن ما ذكر في صدر مقالة القفطي من أن اختفاء آل علي صار سبباً لظنّ العوام في

حَقِّهِمْ مَا كَانُوا يَظْنُونَهُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ - الْخُ؛ لَوْ صَدَقَ صَدُورُهُ مِنَ الْمَأْمُونِ، فَهُوَ تَمْوِيهٌ مِنْهُ تَحْفَظًا عَلَى أَبْهَةِ السُّلْطَانَةِ، فَلَا تَغْفَلُ.

ثُمَّ إِنَّ هَذَا كَلْمَهُ بَعْدَ فَرْضِ وَرُودِهِ السُّؤَالِ، وَ إِنَّ الْمَأْمُونَ كَتَمَ الْأَمْرَ إِلَى مَوْتِهِ، وَ لَوْ قُلْنَا بِأَنَّ الْأَمْرَ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ أَدْلَةٍ وَ إِنْ لَمْ يَعْلَمُوهُ - كَمَا هُوَ الْحَقُّ - فَلَا سُؤَالٌ رَأْسًا.

**ثالثتها:** مقالة أبي الفرج الإصفهاني علي بن الحسين صاحب كتاب الأغانى، الذي أغنى صاحب بن عباد الوزير عن حمل أحمال كتبه في الأسفار بكتابه الأغانى، وإن كان فيه بعض الاشتباكات والأغلاط.

و بالجملة، له من بين المؤرخين شأن من الشأن، بحيث يستندون إلى أقواله؛ و له كتاب آخر سماه مقاتل الطالبيين، أتممه في سنة ٣١٣، و توفي في سنة ٣٥٦.

قال في أواخر المقاتل في أحوال عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ما لفظه:

و أخبرني جعفر بن محمد الوراق الكوفي قال: حدثني عبدالله بن علي بن عبدالله العلوى الحسينى، عن أبيه، قال:

كتب المأمون إلى عبدالله بن موسى و هو متوازٍ منه يعطيه الأمان، و يضمن له أن يوليه العهد بعده، كما فعل بعلي بن موسى عليهما السلام؛ و يقول: ما ظنتُ أن أحداً من آل أبي طالب يخافني بعد ما عملته بالرضا عليهما السلام؛ و بعث بالكتاب إليه.

فكتب إليه عبدالله بن موسى: «وصل كتابك و فهمته، تحيلني فيه من نفسى حيل القانص، و تحتال على حيلة المغتال القاصد لسفك دمي، / ٧ و عجبت من ذلك العهد و ولائيه لي بعدك، كأنك تظنّ أنه لم يبلغني ما فعلته بالرضا عليهما السلام، ففي أي شيء ظنتني أني أرغب من ذلك؟ أفي الملك الذي قد غرّتك نضرته و حلاوته؟ فوالله لئن أفذف و أنا في حي في نار تتاجج أحباب إلى أن ألي أمراً بين المسلمين، أو أشرب شربة من غير حلها مع عطش شديد قاتل أم في العنبر المسموم الذي قتلت به الرضا عليهما السلام ظنتني أن الاسترار قد مهلكي و ضاق به صدري؟

فوالله أني لذلك و لقد مللت الحياة و أغضبت الدنيا. و لو وسعنى في ديني أن أصنع يدي في يدك حتى تبلغ من قبلى مرادك لفعلت ذلك و لكن الله قد خطر على المخاطرة بدمي. و

١. القانص يعني: الصياد، و القنص يعني: الصيد.

ليتك قدرت على من غير أن ابذل نفسي لك فقتلتنى، و لقيت الله عزوجل بدمى و لقيته  
قتيلاً مظلوماً، فاسترحت من هذه الدنيا

و اعلم أني رجل طالب النجاة لنفسى و اجتهدت في ما يرضي الله تعالى عنى و في عمل  
أنقرب إليه، فلم أجد رأياً يهدي إلى شيء من ذلك.

فرجعت إلى القرآن الذي فيه الهدى والشفاء، فتصفحت سورة سورة و آية آية، فلم أجد شيئاً  
أزلف للمرء عند ربه جل و عز من الشهادة في طلب مرضاته.

ثم تبعته تأمل الجهاد، آية أفضل و لأي صنف، فوجده جل و علا يقول: قاتلوا الذين  
يلونكم من الكفار و ليجدوا فيكم غلظة، فطلبت أي الكفار أصر على الإسلام و أقرب من  
موضعى.

فلم أجد أصر على الإسلام منك لأن الكفار أظهروا كفرهم، فاستبصر الناس في أمرهم، و  
عرفوهم فخافوهم، و أنت خلت المسلمين بالإسلام و أسررت الكفر، فقتلت بالظلمة و عاقبت  
بالتهمة، و أخذت المال من غير حله علي، فأنقضته في غير حله، و شربت الخمر المحمرة  
صراحأ، و أنفقت مال الله على الملتهين و أعطيته المغنى، و منعته من حقوق المسلمين؛  
فعششت بالإسلام و أحاطت بأقطاره إحاطة أهله، و حكمت فيه / ٨ / للمشرك، و خالفت الله و  
رسوله في ذلك خلاف المضاد المعاند.

فإن يسعدنى الدهر، و يغنىنى الله عليك بأنصار الحق، ابذل نفسي في جهادك بذلاً يرضيه  
مني، و إن يمهلك و يؤخرك ليجزيك بما تستحقه في منقلبك أو تسخر مني الأيام قبل  
ذلك فحسبي من سعيي ما يعلمه الله عزوجل من بيتي، و السلام». و لم ينزل عبدالله متوارياً إلى أن مات في أيام الم وكل.

فحدثنى أحمد بن سعيد، قال: حدثني يحيى بن الحسن، قال: حدثني إسماعيل بن يعقوب،  
قال: سمعت محمد بن سليمان الرسّي يقول:

نُعي عبدالله بن موسى إلى الم وكل صبح أربعة عشرة ليلة من يوم مات، و نُعي له أحمد بن  
عيسى بعده فاغتبط بوفاتهم، و سرّ إذ كان يخافهما خوفاً شديداً، و يحذر حركتهما لما يعلم  
من فضلهم، و استنصر الشيعة الزيدية فيهما و طاعتهم لها لو أرادا الخروج عليه، فلما ماتا  
أمن و اطمأنّ بما لبّث بهما إلّا أسبوعاً حتّى قتل. انتهى مقالة أبي الفرج <

أقول: و هذه المقالة لا شتم لها على مقالة عبدالله بن موسى الذي كان من مبرّي آل علي إيشلاً و  
أولى الفضائل و المناقب من العلم و العمل و الشجاعة و العظمة بين الناس - بحيث كان بنو

١. اغتاباط: خوشحال شدن.

العباس المتنقلون على الخلافة يهاجرون و يخافونه على سلطانهم، كما سمعت - كان يعنينا عن ذكر بقية المقالات و الشواهد.

بل كان ينبغي للمتأمل الاقصرار عليه في جميع خصوصيات ما قصدنا إثباتها، من ابتناء عقد الولاية على الحيلة، و من قتله الرضا عليه بالسم، و من التوصل بعد القتل لواحد من عظام آل علي عليهما السلام إلى تجمع البقية عنده؛ لكي يفنيهم بالسهولة، كما يشهد له مهاجرة جمع منهم عليهما السلام إلى طوس بعد مسافرة الرضا عليهما السلام... إلى غير ذلك مما يستفاد من كلمة عبدالله: «و أسررت الكفر... الخ» فإن أهل العشيرة أدرى بأحاديثه، و أهل كل عصر أخبر بواقعه؛ لكننا نقتصر بل نذكر جميع ما عثنا عليه تأكيداً للحججة على من خالفنا من الأجلة.

**رابعها:** مقالة الصدوق قدس سره، المنعم في بحار أخبار أهل البيت، الذي اعترف جميع من بعده بعظمته و علو مقامه.

قال، كما نقله المجلسي قدس سره / ٩ / في المجلد الرابع من بحار الأنوار بعد خبri عمران الصابي و سليمان المرزوقي ما لفظه:

قال الصدوق في الكتابين (يعني: التوحيد و العيون):

كان المؤمنون يجلب على الرضا - صلوات الله عليه - من متكلمي الفرق و أهل الأهواء المضلة كل من سمع به، حرصاً على انقطاع الرضا عليهما السلام عن الحجة مع واحد منهم<sup>١</sup>؛ و ذلك حسداً منه و لمنزلته من العلم.

فكأن عليهما السلام لا يكلمه أحد إلا أقر له بالفضل، و التزم الحجة له عليه؛ لأن الله تعالى يأبى إلا أن يعلى كلامته، و يتم نوره، و ينصر حجته.

و هكذا وعد في كتابه و قال: \*إِنَّا لَنَصْرَ رَسُولَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا\*. يعني بالذين آمنوا: الأئمة الهداء و أتباعهم العارفين بهم، و الآخذين عنهم، ينصرهم بالحججة على مخالفتهم ما داموا في الدنيا، و كذلك يفعل بهم في الآخرة، و إن الله لا يخلف الله وعده. انتهى.

أقول: و هذه المقالة يشبه ما مر من القبطي، فإن هذه ايضاً غير مصرحة بالقتل بالسم، لكن حرص اللعين على انقطاع مثل الرضا عليهما السلام في المناظرات، و لو مرة كما مستسمعه في ما يأتي، مع حسده البالغ أعلى رتبته تنافساً على الملك و السلطنة، كما سمعت في كلمات عبدالله بن موسى يشرفان

١. كما يتضح بمراجعة باب المناظرات للرضا عليهما السلام من رابع بحار و مستطرفة « منه ».

على القطع بأنّ غرض اللعين من هذه المقدّمات إغفال الناس و إعدام النفس الزكية – سلام الله عليها -. ١٦٣

**خامسها:** مقالة حسن بن محمد التوفّي ثمّ الهاشمي، كما نقله المجلسي رحمه الله في رابع البحار في باب مناظرات الرضا - صلوات الله عليه - عن العيون و التوحيد و الاحتجاج. يقول الحسن:

لَمَّا قَدِمَ عَلَيْيِّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِمَا صَلَوَاتُ اللَّهِ - عَلَى الْمَأْمُونِ، أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالَاتِ مِثْلَ الْجَاهِلِيقَ وَ رَأْسَ الْجَالُوتَ وَ رُؤَسَاء الصَّابِئِينَ وَ الْهَرِيدُ الْأَكْبَرُ<sup>١</sup> وَ أَصْحَابَ دُرْهَشَتَ وَ فَسَطَاطَ الرُّومِيِّ وَ الْمُتَكَلَّمِينَ لِيُسَمِّعُ كَلَامَهُمْ وَ كَلَامَهُمْ، فَجَمَعُهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: أَدْخِلُهُمْ عَلَيَّ، فَعَلَّ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَ أَحَبَّتُ أَنْ تُنْتَظِرُوا أَبْنَانَ عَمِّي هَذَا / ١٠ / الْمَدْنِيُّ الْقَادِمُ عَلَيَّ، فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَأَغْدُوْا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفُ مِنْكُمْ أَحَدٌ، فَقَالُوا: السَّمْعُ وَ الطَّاعَةُ، تَحْنُّ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الحسن بن محمد التوفّي: بينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام، إذ دخل علينا ياسر و كان يتولى أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام، فقال له: يا سيدي إن أمير المؤمنين يقرئك السلام، و يقول: فداك أخوك! إنه اجتمع إلى أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلمون من جميع الملائكة، فرأيك في البوار علينا إن أحببت كلّهم و إن كرهت ذلك فلما تتجشّم، وإن أحببت أن نصيّرهم إليك خف ذلك علينا. فقال أبو الحسن: صلوات الله عليه، أبلغه السلام و قل له: قد علمت ما أردت و أنا صابر إليك بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قال الحسن بن محمد التوفّي: فلما مضى ياسر التفت علينا، ثم قال لي: يا توفّي أنت عراقبي و رقة العراقي غير غليطة، فما عندك في جمّع ابن عمك علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات؟ فقلت: جعلت فداك، يربد الامتحان، و يحب أن يعرف ما عندك. و لقد بنى على أساس غير وثيق البناء، و بنس والله ما بنى. فقال عليه لي: و ما بناؤه في هذا الباب؟

١. الهريد كزبرج: عالم الهند و المجرس و المراد هنا الثاني.

فُلْتُ: إِنَّ أَصْحَابَ الْكَلَامِ وَالْبَدْعِ خَلَافُ الْعُلَمَاءِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَالَمَ لَا يُنْكِرُ غَيْرَ الْمُنْكَرِ، وَأَصْحَابُ الْمَقَالَاتِ وَالْمُتَكَلِّمُونَ وَأَهْلُ الشَّرْكِ أَصْحَابُ إِنْكَارٍ وَمَبَاهَةٍ؛ إِنْ احْجَجْتَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ قَالُوا: صَحِحٌ وَحْدَانِيَّةٌ. وَإِنْ قُلْتَ: إِنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: أَثْبِتْ رِسَالَتَهُ، ثُمَّ يَبْاهِتُونَ الرَّجُلَ وَهُوَ يُبَطِّلُ عَلَيْهِمْ بِحُجَّتِهِ، وَيُغَالِطُونَهُ حَتَّى يَتَرُكَ قَوْلَهُ، فَأَهْدِرُهُمْ جُعْلَتْ فَدَاكَ.

قَالَ: فَتَبَسَّمَ عَلَيَّ، وَقَالَ: يَا نُوفَلِيٌّ! أَفَتَخَافُ أَنْ يَقْطُعُونِي عَلَيْهِ حُجَّتِي؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، مَا خَفْتُ عَلَيْكَ قَطُّ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُظْفِرَنِي اللَّهُ بِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَقَالَ عَلَيَّ لِي: يَا نُوفَلِيٌّ! أَتُحِبُّ أَنْ تَعْلَمَ مَنِي يَنْدِمُ الْمَامُونُ؟

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ عَلَيَّ: إِذَا سَمِعَ احْجَاجِي عَلَى أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِتَوْرَاهُمْ، وَعَلَى أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الْرِّبْوَبِ بِرِبْوَبِهِمْ، وَعَلَى الصَّابِئِينَ بِعِرَابِيَّتِهِمْ، وَعَلَى الْهَرَابِدَةِ بِفَارِسِيَّتِهِمْ، وَعَلَى أَهْلِ الرُّومِ بِرُومِيَّتِهِمْ، وَعَلَى أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ بِلُغَاتِهِمْ، فَإِذَا قَطَعْتُ كُلَّ صِنْفٍ وَدَحْسَتْ / ١١ / حُجَّتِهِ وَتَرَكَ مَفَالِتَهُ وَرَجَعَ إِلَى قَوْلِي، عَلِمَ الْمَامُونُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي هُوَ يُسَبِّلُهُ لَيْسَ هُوَ بِمُسْتَحْقَقٍ لَهُ، فَعَنْدَ ذَلِكَ تَكُونُ النَّدَامَةُ مِنْهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَانَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَبْنَ عَمَّكَ يَتَطَهَّرُكَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ، فَمَا رَأَيْكَ فِي إِتْيَانِهِ؟

فَقَالَ لَهُ الرَّضا عَلَيَّ: تَقْدِمِي، فَإِنِّي سَائِرٌ إِلَى تَاهِيَّتِكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ تَوَضَّأْ عَلَيَّ وَضُوءُهُ لِلصَّلَاةِ، وَشَرَبَ شَرِبةً سَوِيقَةً، وَسَعَانًا مِنْهُ. ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجَنَا مَعَهُ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى الْمَامُونِ، فَإِذَا الْمَجْلِسُ غَاصٌ بِأَهْلِهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فِي جَمَاعَةِ الطَّالِبِيِّينَ وَالْهَاشَمِيِّينَ وَالْقُوَادِ حُضُورٌ. فَلَمَّا دَخَلَ الرَّضا صَلَواتَ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَامَ الْمَامُونُ وَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرَ وَجَمِيعُ بَنِي هَاشِمٍ. فَمَا زَالُوا وَقْفًا وَالرَّضا عَلَيَّ جَالِسٌ مَعَ الْمَامُونِ حَتَّى أَمْرَهُمْ بِالْجُلوسِ فَجَلُسُوا، فَلَمْ يَزَلِ الْمَامُونُ مُقْبِلًا عَلَيْهِ يُحَدِّثُهُ سَاعَةً.

ثُمَّ نَفَقَ إِلَى الْجَاثِيَّةِ، فَقَالَ: يَا جَاثِيَّ! هَذَا أَبُنْ عَمِّي عَلَيْهِ بْنُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ، وَهُوَ مِنْ وَلْدِ فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّنَا صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ، فَأَحِبُّ أَنْ تُكَلِّمَهُ وَتُحَاجِهُ وَتُتَصْفِهُ.

١. بَهَتُ الرَّجُل: أَتَى بِالْبَهَانَ.

٢. بَحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ١٠، ص ٢٩٩ - ٣٠١.

أقول: ثم شرعا في المناظرة الطويلة التي نقلناها في كتابنا مستطرف البحار، و فعل الرضا - صلوات الله عليه - بكل واحد من هؤلاء المجادلين ما قاله للنوفلي.

أيضاً: مقالة أخرى للنوفلي المتقدم عن التوحيد و العيون، كما في البحار، عن الحسن بن محمد النوفلي يقول:

قَدَمْ سُلَيْمَانُ الْمَوْزِيُّ مُتَكَلِّمُ خُرَاسَانَ عَلَى الْمَأْمُونِ، فَأَكْرَمَهُ وَصَلَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنَّ ابْنَ عَمِيْ  
عَلَيْهِ بْنَ مُوسَى قَدَمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَجَازِ وَهُوَ يُحِبُّ الْكَلَامَ وَأَصْحَابَهُ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيْنَا  
يَوْمَ التَّرْوِيَةِ لِمُنَاظِرَتِهِ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ مَثْلَهُ فِي مَجْلِسِكَ  
فِي جَمَاعَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَيَنْتَصِصُ عَنْدَ الْقَوْمِ إِذَا كَلَمْنِي، وَلَا يَجُوزُ الْاسْتِقْصَاءُ عَلَيْهِ.  
قَالَ الْمَأْمُونُ: إِنَّمَا وَجَهْتُ إِلَيْكَ لِمَعْرِفَتِي بِقُوتِكَ، وَلَيْسَ مُرَادِي إِلَّا أَنْ تَقْطَعَهُ عَنْ حُجَّةِ  
وَاحِدَةٍ فَقَطُّ. فَقَالَ سُلَيْمَانُ: حَسِبْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَجْمَعَ بَنِي وَخْنَيْ وَالَّدَمَ، فَوَجَهَ  
الْمَأْمُونُ إِلَى الرَّضَا صَلَواتَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ قَدَمَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَرْوَ، وَهُوَ وَاحِدٌ  
خُرَاسَانَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، فَإِنْ خَفَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَشَّمَ الْمَصِيرَ إِلَيْنَا فَعَلْتَ فَنَهَضَ عَلَيْهِ صَلَواتَ  
اللَّهِ لِلْوُضُوءِ، وَقَالَ: ١٢٧ / تَقْدِمُونِي...<sup>١</sup>

أقول: و فعل شبل حيدرة بسليمان ما فعل بأصرابه في المجلس المتقدم، لكن الناظر في مقاولات اللعين بن اللعين في عقد المجلسين، يرى أن الداعي له على ذلك لم يكن إلا العداوة والبغض.

**سادسها:** مقالة أبي الصلت الهروي المنقوولة في الثاني عشر من البحار عن العيون له، و العلل والأمالى، كما نقلناها في المستطرف في باب ولایة العهد و علة قوله. قال:

قَالَ الْمَأْمُونُ لِرَضَا صَلَواتَ اللَّهِ عَلَيْهِ: فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْزِلَ نَفْسِي عَنِ الْخَلَافَةِ وَأَجْلِيْ  
لَكَ وَأَبْأِيْلُكَ. فَقَالَ لَهُ الرَّضَا صَلَواتَ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْخَلَافَةُ لَكَ وَجَعَلَهَا اللَّهُ لَكَ،  
فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَخْلُعَ لِبَاسَ الْبَسْكَهُ اللَّهُ وَتَجْعَلَهُ لِغَيْرِكَ، وَإِنْ كَانَتِ الْخَلَافَةُ لَيْسَتْ لَكَ فَلَا يَجُوزُ  
لَكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي مَا لَيْسَ لَكَ. فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! لَا بُدَّ لَكَ مِنْ قَبْوِلِ هَذَا  
الْأَمْرِ، فَقَالَ: لَسْتُ أَقْعُلُ دَلْكَ طَالِعًا آبِدًا.

فَمَا زَالَ يُجْهَدُ بِهِ أَيَامًا حَتَّى يَئِسَ مِنْ قَبْوِلِهِ، فَقَالَ لَهُ: فَإِنْ لَمْ تَقْبِلِ الْخَلَافَةَ وَلَمْ تُحِبْ  
مُبَاعِيْتَيْ لَكَ، فَكُنْ وَلِيْ عَهْدِي لِتَكُونَ لَكَ الْخَلَافَةُ بَعْدِي. فَقَالَ الرَّضَا لِيَشْأَلُهُ وَاللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي  
أَبِيِّ، عَنْ أَبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولًا  
بِالسَّمَّ مَظْلُومًا، تَبَكَّيْ عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ، وَأَدْفَنْ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ إِلَى

جَنْبَهارُونَ الرَّشِيدِ، فَبَكَىَ الْمَأْمُونُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! وَ مَنْ الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَىِ الإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَ أَنَا حَيٌّ؟

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ: أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ مَنْ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُولْتُ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّمَا تُرِيدُ بِقُولْكَ هَذَا التَّحْفِيفَ عَنْ نَفْسِكَ وَ دَفْعَ هَذَا الْأَمْرِ عَنْكَ، لِيَقُولَ النَّاسُ أَنَّكَ زَاهَدٌ فِي الدِّينِ.

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ: وَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ مُنْذُ خَلَقْنِي رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ، وَ مَا زَهَدْتُ فِي الدِّينِ لِلْدُّنْيَا، وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَا تُرِيدُ.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ: وَ مَا أُرِيدُ؟ قَالَ: الْأَمَانُ عَلَىِ الصَّدْقِ؟ قَالَ: لَكَ الْأَمَانُ. قَالَ: تُرِيدُ بِذَلِكَ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّ عَلَيَّ بْنَ مُوسَى لَمْ يَزَهَدْ فِي الدِّينِ، بَلْ زَهَدَتِ الدُّنْيَا فِيهِ، أَلَا تَرَوْنَ كَيْفَ قَبِيلَ وَلَا يَهُدُ طَمَعاً فِي الْخِلَافَةِ؟ فَنَفَضَ الْمَأْمُونُ وَ قَالَ: أَنَّكَ تَتَلَقَّنِي أَبْدَأَ بِمَا أَكْرَهُهُ، وَ قَدْ أَمْتَ سَطْوَتِي. فِيَاللهِ أُقْسِمُ لِئِنْ قَبِلْتَ وَلَا يَهُدُ طَمَعاً فِي الْخِلَافَةِ وَ إِلَّا أَجْبَرْتُكَ عَلَىِ ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عَنْقَكَ.

فَقَالَ الرَّضَا عَلَيْهِ: قَدْ نَهَانِيَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ الْقِيَّ بِيَدِي إِلَى التَّهْلِكَةِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَىِ هَذَا فَأَفْعَلُ مَا بَدَا لَكَ وَ أَنَا أَقْبِلُ ذَلِكَ، عَلَىِ أَنِّي لَا أُولَئِي أَحَدَأَ، وَ لَا أَعْزِلُ أَحَدَأَ، وَ لَا أَنْقُضُ رَسْمًا وَ لَا سُنْنَةً، وَ أَكُونُ فِي الْأَمْرِ مُشِيرًا مِنْ بَعِيدٍ، فَرَضَيْتِ مِنْهُ بِذَلِكَ / ۱۳ / وَ جَعَلْتُ وَلِيَ عَهْدِهِ عَلَىِ كَرَاهَةِ مِنْهُ عَلَيْهِ لِذَلِكَ.<sup>۱</sup>

يقول المؤلف: وبمعناه خبر آخر من العيون رواه عتاب بن أسيد، عن جماعة من أهل المدينة، ثم ذكر قبوله عليه السلام ولاية العهد بنحو ما سمعت.

ثم أقول: انظر ايها العاقل بعين عقلك، هل تجد في أصقاع الأرض و ممالكها على مر الدور سلطاناً يحمل سلطنته على غير ولده و خاصته، ثم يكون مجدًا مصرًا على ذلك بمثابة تهديد الممتنع و توعيده بالقتل؟

فهل ترى هذا العمل عقلاً من دون أن يكون صوريًا، و يكون وراء الستر أمر أعظم من هذا التصنّع؟

أفهل يتصور في مقامنا لذلك وجه عدى إطفاء نائرة انقلاب المملكة و اضطرابها، و خروج الخارجين من آل على عليه السلام على ما سمعت في ما مر في مقالة القسطي و غيره؟

١. بخار الانوار، ج ٤٩، ص ١٢٩ - ١٣٠.

و بعد ذا نسألك أيها العاقل: هل يمكن صدور مثل هذا التصنّع من عقيدة التشيع كما حكى عن السيوطي؟ و هو من الأغلاط العجيبة.

فإنَّ من لوازم ذلك كون ولادة العهد حقيقةً لا تصنّع، و قد سمعت عدم إمكان صدوره عن سلطان، و قبل ذا عزم السيوطي أن يقول بتفويض أصل السلطة إلى حضرته، كما هو رأي الشيعة، لا عقد ولاية العهد، أن يثبت للمأمون فوق التشيع وأعلى درجات الزهد والإعراض عن الدنيا؛ فإنَّ مجرد التشيع لا يكفي لمثل هذا الأمر العظيم الذي لم يسمع له نظير، إلى غير ذلك من اللوازم الفاسدة التي لا يسعنا الوقت و لا طائل في التفصيل بعد ما صدر عن أهل البيت عليهما السلام

أن لنا حقوقاً غصبتها معادن الأبن – يعنيبني العباس وبني أمية –

أو يمكن صدوره من نذر نذر المأمون أو قات مقاتلته مع الأمين، كما حكى في بعض الكلمات عن اللعين نفسه، فإنَّ من لوازمه استيذانه أولاً من إمام زمانه في الحرب، ثم تسليمه بعد الغلبة بلا تراخيٍ.

و إن هذا إلا نظير ما مرَّ من السيوطي. فلا جدوى في التفصيل، أو يمكن صدوره – كما في بعض منقولات العيون – عن تصميم ذوالرياستين على تحويل الأمر منبني العباس إلىبني علي عليهما السلام، كما حول أبومسلم الخراساني منبني أمية إلىبني العباس لكي يقال في حقه ما قيل في أبي مسلم من الشجاعة والبسالة وإصابة التدبير.

فإنك قد سمعت أولاً أنَّ أمر التحويل و التحول لم يكن أساسه من طرف أبي مسلم / ١٤ / و إنما كان من رؤساء الجندي، و ثانياً بين ما كان أبومسلم من ضعف دولةبني أمية وتسافله لما كان صدر منهم، و بين ما عليه ذوالرياستين بون بعيد، كما بين السماء والأرض، كما يتقطّن به سابر التواريف، و يقطع بأنَّ دمدة الفضل و وسوساته إلى مثل مأمون الذهابية فيأخذ سلطنته و إعطائه

آل علي عليهما السلام ليس الا كإيلاج الجمل في سمّ الخليط.

فلا يبقى من الوجوه – بل الأقوال الأربع – في ولادة العهد إلا رابعها، و هو إطفاء النائرة و إسكات المملكة على ما مرَّ مراراً.

نعم، لما كان إقدام اللعين على هذا الأمر العظيم بمرمي و مسمع من الفضل الذي لم يكن عند المأمون أقرب منه؛ و لذا أعطاه المنصبين السيف و القلم، و لقبه بذى الرياستين، و كان من القريب عادة بعد تصميم المأمون على إجراء المنوى بيد الفضل، كما مرَّ في مقالة القسطي، تفوّه الفضل و سبق لسانه في بعض الواقع بإسناد الأمر إلى نفسه، و لا أقلَّ من كون تأكيده و ترغيبه

### مقالة المجلسي و حمه الله:

للأممون أكثر من سائر البطانة والخواص؛ توهّم من ذهب إلى إسناد الأمر إلى الفضل أنه المؤسس، ولم يدر أَنَّه خلطٌ و اشتباه.  
و بما ذكرنا يظهر سقوط ما في بعض مقولات العيون من إسناد الأمر إلى الفضل، و إنَّ الصدوق رحمة الله تسامح في النقل.

و كيف ما كان أجمل الكلام وأحسنه ما أفاده المجلسي قدس سره في ذيل المقام بقوله:  
اعلم أن أصحابنا و المخالفين اختلفوا أن الرضا عليه هل مات حتف نفسه أو مضى شهيداً  
بالسم، و على الأخير: هل سمه الأمون لعنه الله أو غيره<sup>١</sup>، و الأشهر بيننا أنه عليه مضى  
شهيداً بسم الأمون، و ينسب إلى السيد علي ابن طاوس أنه أنكر ذلك، و كذا أنكره الإبريلي  
في كشف الغمة - إلى أن قال رحمة الله: - مع أنه لعنه الله كان أول أمره مبنياً على الحيلة  
و الخديعة لإطفاء ناثرة الفتنة الحادثة من [خروج] الأشراف و السادة من العلوين في  
الأطراف، فلما استقر أمره أظهر كيده، فالحق ما اختاره الصدوق و المفید و غيرهما من أجلة  
 أصحابنا أنه رضى الله عنهم مضى شهيداً بسم الأمون . انتهى ملخصاً.

أقول: و لمري إنَّ ما ذكره - طاب رمسه - هو فصل الخطاب الذي ليس فوقه تحقيق و لا  
تدقيق؛ لأنَّه مع تبخره و سعة اطلاعاته جُمع له ما لم يُجمع، و لا يُجمع لغيره من الكتب و الدفاتر  
من شرق الأرض و غربها، لما أتاه الله من عظم قدره و نفوذ قوله عند الدولة و طبقات الناس، كما  
يعترف به الخبر بترجمته.

هذا، مع أنه كان له من التلاميذ الفضلاء ما كان يصح عد كلا منهم مرجعاً برأسه، كالسيد  
الجزائري و الميرزا عبدالله الشهير بالأفندي و أمثالهما، و هم كانوا يعاونونه في الفحص و تتبع  
الدفاتر و الدقائق العلمية.

فحينئذ لا مجال للدغدة، إِلَّا من انحرف مزاجه و اعتل دماغه؛ و لذا جعلنا كلامه ختام المسك  
لرسالتنا.

و إنما نذيلها بعض ما يتعلق بالأطراف، و هو أمور:

١. قال سبط ابن الجوزي في التذكرة: ذكر أبو بكر الصولى في كتاب الاوراق أن هارون كان يجري على موسى بن جعفر و هو في حисه كل سنة ثلاثة ألف درهم و لنزله عشرين ألفا، فقال المامون لعلى بن موسى: لا زينك على مرتبة أبيك وجداك، فاجرى له ذلك و وصله بالف ألف درهم.

٢. بحار الانوار، ج ٤٩، ص ٣١١.

**أحدها:** إنَّ أَمْرَ الرِّضَا وَشَهادَتَهُ - صَلواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لِمَا كَانَ مِنَ الْمَلَامِ الْعَظَامِ وَالْحَوَادِثِ الْمُهِمَّةِ التَّارِيْخِيَّةِ، وَكَانَ الْمَرْجَعُ فِيهَا مَقَالَاتٌ أَصْحَابُ السِّيرِ وَنَقلَةُ أَخْبَارُ الدَّهْرِ دُونَ الْأَدْلَةِ الشُّرُعِيَّةِ، فَصَلَّنَا القَوْلُ فِيهِ بِمَا سَمِعْتُ. لَكِنَّ لَا يَخْفَى أَنَّ فِي الْمَقَامِ أَحَادِيثَ إِيْضًا مَرْوِيَّةً عَنِ الْأَئْمَةِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - كَقُولُ الْأَمِيرِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «سَيُقْتَلُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي بِأَرْضِ خَرَاسَانَ».<sup>١</sup>

وَقُولُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخَاطِبًا لِرَجُلٍ: «وَتَعْلَمُ أَنَّهُ إِمامٌ مُفْتَرِضٌ الطَّاعَةُ شَهِيدٌ».<sup>٢</sup>

وَقُولُ الرِّضَا نَفْسِهِ عَلَيْهِ / ١٦: «وَإِنِّي مَقْتُولٌ بِالسِّمْ ظَلَمًا، وَمَدْفُونٌ فِي مَوْضِعٍ غَرِيبٍ».<sup>٣</sup> إِلَى غَيْرِ ذَلِكِ مَا يُعْتَرِفُ عَلَيْهِ بِالْتَّبِيعِ.

**ثَانِيَّهَا:** إِنَّ أَبَا اسْلِتَ صَاحِبُ الْمَقَالَةِ السَّادِسَةِ عَبْدَالسَّلَامَ بْنَ خَواجَةِ صَالِحِ الْهَرْوَى رَحْمَهُ اللَّهُ كَانَ مِنْ خَوَاصِ خَدْمَةِ الرِّضَا صَلواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَكَانَ بِاِتْفَاقِ الْمُتَرَجِّمِينَ لِلرِّجَالِ مِنْ أَعْظَمِ الثَّقَاتِ وَأَجْلَاءِ الشِّعْيَةِ، وَكَانَ وَجِيْهًا عِنْدَ الْفَرِيقَيْنِ لِمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ وَمَحَاسِنِ مَعَاشرَتِهِ.

وَمِنْ هَنَا مَدْحَهُ كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَامَّةِ، كَابِنِ الْجُوزَى وَالْدَّارِقَطْنِيِّ وَغَيْرَهُمَا؛ وَإِنَّمَا قَدْحُهُ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ رَافِضٌ، (وَالْفَضْلُ مَا شَهَدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ).

فَمَا يَحْكِي مِنْ شِيْخِ الطَّائِفَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَدْحِهِ بِأَنَّهُ عَامِيٌّ، فَلَا مَحَالَةُ مَحْمُولٍ عَلَى الْإِشْتِبَاهِ، إِنَّ الْجَوَادَ قَدْ يَكْبُو، كَمَا اعْتَرَفَ بِمَا ذَكَرْنَا بِهِ غَيْرَ وَاحِدٍ مِمْنَ جَاسَوا خَلَالَ الْدِيَارِ.

فَمَا حَكِيَ مِنْ بَعْضِ سَادَةِ الْعُلَمَاءِ فِي آخِرِ مَطْلَعِ الشَّمْسِ مِنَ الطَّعْنِ فِيهِ: أَوْلَأَ: إِنَّ أَكْثَرَ مَا يَرْوِي فِي شَهادَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ مِنْهُ.

**ثَانِيَّاً:** كَلامٌ لَا يُبَأِ بِهِ أَصْلًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَتَبَعُ فِي الْمَقَامِ لَا فِي الرِّوَاةِ وَتَرَاجِمِهِ حَتَّى يَعْرُفَ أَبَا اسْلِتَ، وَلَا فِي الْمَقَالَاتِ وَأَصْحَابِهَا الَّتِي قَدَّمَنَاهَا حَتَّى يَعْرُفَ أَنَّ مَا روَى عَنْهُ مَقَالَةً وَاحِدَةً فَقَطُّ، فَلَاحِظُ وَتَأْمَلُ.

فَإِنَّهُ أَيْضًا ذَكَرَ الْمَفِيدَ قَدْسَ سَرَهُ مِمْنَ لَا يَقُولُ بِشَهادَةِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، نَظَرًا إِلَى كَلامَهُ فِي شَرْحِ عَقَائِدِ الصَّدُوقِ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى كَلامَهُ فِي الإِرْشَادِ الْمُصْرَحُ بِالشَّهادَةِ، وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْمَفِيدَ قَدْسَ سَرَهُ

١. مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيهُ، ج ٢، ص ٥٨٤.

٢. جَامِعُ الْأَخْبَارِ، ص ٣١.

٣. عَيْنُ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، ج ٢، ص ٢٥٥.

في شرح العقائد تجاوز في غير موضع عن حد الاعتدال، وأورد على الصدوقي قدس سره ما لا يرد عليه، كما يعرفه السابر المتأمل.

ثالثها: إن مخالفته بعض الأعاظم كابن طاووس والإربلي والمفید على وجه رحمهم الله غير ضائر في ما أثبتناه بوجهه؛ فإن المخالفته في المقام وأضرابه من الحوادث والمالاهم إنما هو من جهة قلة الاطلاع، الناشيء من عدم وجود المدارك تارة، و من عدم المراجعة والتبع التام أخرى. و من هنا تعرف أن لا مزاحمة للمخالفته، لعدم تزاحم عدم العلم للعلم، فانقدح أن دعوى العلم بالنفي لا مجال له في المقام أصلاً.

و قد تم ما قصدناه في الرسالة في منتصف ربيع الثاني من سنة ١٣٧١، و أنا العبد الجاني عباسقلبي الشريفي الرازي.

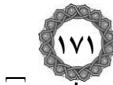
#### ملحقات الرسالة

ثم أعلم أني بعد ما كتبت الرسالة إلى هنا، وقفت على ما ضبطته في مؤلفاتي وقد نسيته؛ فالحقته هنا على ما نبهنا عليه في أول الرسالة من صحة الإلحاد. فمنه ما في خزانة الفرائد من مؤلفاتي عند ذكر مستطرفات مدينة المعاجز ما صورته(ص ٤٩٥): نقل فيها عن الصدوقي قدس سره فيه رواية طويلة مشتملة على بعض معاجز الرضا عليه، و بعده يقول (يعنى الصدوقي):

وَقَدْ كَانَ لِلْمَأْمُونِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَلِيَّ عَهْدِ مِنْ دُونِ الرَّضَا عَلَيْهِ وَ حُسَادُ كَانُوا بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ لِلرَّضَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لِلْمَأْمُونِ بَعْضُ أُولَئِكَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِذُّكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ تَارِيخَ الْخُلُفَاءِ فِي إِخْرَاجِكَ هَذَا الشَّرْفَ الْعَظِيمَ وَ الْفَخْرَ الْعَظِيمَ مِنْ بَيْتِ وَلْدِ الْعَاصِي إِلَى بَيْتِ وَلْدِ عَلِيٍّ، - إِلَى آخِرِ تَضَرِيبَاتِهِ الْمُغْضِيَّةِ لِلْمَأْمُونِ. فَقَالَ الْمَأْمُونُ: قَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ [يعنى: الرضا عليه] مُسْتَرًا عَنِّي يَدْعُونِي إِلَى نَفْسِهِ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَجْعَلَهُ وَلِيَّ عَهْدَنَا لِيَكُونَ دُعَاؤُهُ لَنَا، وَ لِيَعْتَرِفَ بِالْمُلْكِ وَ الْخِلَافَةِ لَنَا، وَ لِيَعْتَقِدَ فِيهِ الْمُفْتَوْنُونَ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مَمَّا أَدْعَى فِي قَلِيلٍ وَ لَا كَثِيرٍ، وَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرُ لَنَا مِنْ دُونِهِ، وَ قَدْ خَشِبْنَا إِنْ تَرَكَنَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ أَنْ يَنْفَقِقَ عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نَسْدُهُ، وَ يَأْتِي عَلَيْنَا مِنْهُ مَا لَا نُطِيقُهُ إِلَى آخِرِ كَلامِ الْمَخْنُولِ. انتهى<sup>٢</sup>.

١. قال في البخار: قوله أن تكون تاریخ الخلفاء کنایة عن عظم تلك الواقعه و فظاعتها بزعمه؛ فان الناس يورخون الأمور بالواقعه و الدواهي. «انتهی». و يحتمل أن يكون معناه أن تكون آخر الخلفاء و بك ختمت الخلافة فتامل.

٢. عيون أخبار الرضا عليه، ج ٢، ص ١٦٩ - ١٧٠.



أقول: و كم لهذا المُحيل الخبيث النفس من التزوير و التمويه، حتى عدّوه من الزنادقة، كما في ص ٤٧٣ من فهرست ابن النديم مطبوعة مصر في سنة ١٣٠٤، حيث قال:

ذكرُ من يُرمى بالزنادقةٍ من الملوكِ والرؤساء.

قيل: إن البرامكة بأسرها إِلَّا محمد بن خالد بن برمك كانت زنادقة. و قيل في الفضل و أخيه الحسن مثل ذلك إلى أن قال: قرأت بخط بعض أهل المذهب أنَّ المؤمنون كان منهم. انتهى.

و أقول: و هذه الرواية التي رواها الصدوق قدس سره موافقة في ما نقلناه، مع ما سمعته من مقالة عبدالله بن موسى عند ذكر المقالة الثالثة، فإنه - رضوان الله عليه - أيضاً قد صرّح بكفره.

و أيضاً في (ص ٤٩٧) من مدينة المعاجز، نقلاً عن الصدوق قدس سره عن إسحاق بن عمّار قال: كان يقدّم المؤمنون مجلس النظر، و يجمع المخالفين لأهل البيت عَلَيْهِمَا السَّلَامُ و يكلّمهم في إمامية أمير المؤمنين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ علي بن أبي طالب، و تفضيله على جميع الصحابة تقرّباً إلى أبي الحسن الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

و كان الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يقول لأصحابه الذين يشق بهم: لا تقتروا منه بقوله: فما يقتلنِ والله غيره، و لكنني لابدّ لي / ١٨ / من الصبر حتى يبلغ الكتاب أجله. انتهى.

و منه: ما نقلته في الخزانة أيضاً من مؤلف فارسي سماه مؤلفه المتبع الشيخ محمد - الذي هو من المعاصرین من علماء الهند - بحر الأنساب في ضبط ذراري الرسول - فَلَمَّا وَلَدَ - من أولاد الأنمة وأعقابهم جميعاً،رأيت نسخة منه في مكتبة الرضا صلوات الله عليه. و ما نقلته صورته هكذا (ص ١٨٦):

مروي است که مأمون عباسی چون حضرت رضا - سلام الله عليه - را به خراسان طلبید، و ولی عهد خود قرار داد، مردم از اطراف مملکت به حضور آن حضرت مشرف می شدند و اظهار انقیاد و عبودیت می نمودند به درجه‌ای که آتش حسد در سینه مأمون شعله‌ور شد و اسباب شهادت حضرت را فراهم نمود، و امامزادگانی که از حضرت موسی الكاظم و سایر ائمه عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - از مدینه و سایر اوطان و بلاد مسافرت نموده بودند به قصد خراسان و اجتماع با آن حضرت، عده آنها را دوازده

١. قال في القاموس: الزناديق بالكسر من الشوّية او القائل بالنور و الظلمة او من لا يؤمن بالأخرة وبالريوبية او من ييطن الكفر و يظهر الإيمان.

هزار و ششصد و هفتاد و سه نفر ذکر کردند که پس از قتل آن حضرت آنها را در طی مسافت گماشتگان مأمون شهید، و عدهای را متواتری در بلاد دوردست نمودند. چنانکه همین نتیجه منظور آن زندیق بود از چیدن بساط و لیعهدی حضرت و نشر آن در بلاد.

این است خلاصه صفحه فوق و ما بعد آن. و در ص ۲۴۲ می‌گوید: اما علامت ظاهر و شعار لباس سبز، اول ظهورش در عصر مأمون بود، زیرا که دور بنی مروان و سفاح سادات به قسمی خود و نسب خود را از خوف مستور و مخفی می‌داشتند که فرزند نسب پدر خود را بسا می‌شد که نداند. چنانکه دختر عیسی بن زید بن علی بن الحسین علیهم السلام. و همچنین بود احوال ذرازی رسول ﷺ بعد از سفاح تا زمان مأمون، که این خبیث دید با این درجه مخفی بودن سادات، اعدام نسل بنی فاطمه ممکن نخواهد بود.

پس باید تدبیری نمود که حضرات خود را ظاهر سازند. آن وقت اقدام در اعدامشان نمود و بهترین تدبیر، همانا ولایت عهد دادن است به بزرگی از آنها، و آن نبود مگر علی بن موسی الرضا صلوات الله عليه. انتهی.

عباسقلی شریف رازی